

## أوراق من رحلتي.. في مدينة الطلاب



أسكي شهير أي "المدينة القديمة" باللغة التركية، أو كما تعرف بمدينة الطلاب، عاصمة الثقافة التركية لعام 2013، من المدن الصغيرة الجميلة التي تتمتع بطابع حركي شبابي رائع، أتتني الفرصة لزيارتها لمدة نصف يوم في أثناء عودتي من رحلتي من قونيا، وأعجبت بها فقررت زيارتها مجددًا مرتين لطابعها المميز الذي قلما تجده بأي مدينة تركية أخرى.

قررت برفقة أصدقائي زيارتها كمحطة ترانزيت للاستراحة من عناء السفر الطويل وكفرصة لرؤية مدينة جديدة أيضًا، فأسكي شهير مدينة قريبة من مدينتي بورصة حيث تبعد عنها ما يقرب من ساعتين فقط، وتقع في شمال غرب منطقة وسط الأناضول وعدد سكانها ما يقرب من 800 ألف نسمة.

يتخلل نهر البورسكتشاي المدينة، ويبلغ طوله 440 كم تقريبًا، وتبلغ مساحة مدينة أسكي شهير نحو 2.6 كم مربع تقريبًا، أي أصغر من مساحة حي شبرا بمصر، الحي الذي كنت أسكن به، لذا لم يكن من الصعب أن تزور معالم المدينة كلها في نصف يوم فقط.

تُعرف أسكي شهير أيضًا بعدة صناعات محلية مثل صناعة المنحوتات والحلي وغيرها نظرًا لاستخراج بعض أنواع الأحجار بالمدينة مثل حجر الأسيوليت المسمى بالذهب الأبيض أو "حجر الخلد"، من الطرف أيضًا أنها تعتبر مركزًا لتربية الخيول العربية بتركيا! فيتم جلب الخيول العربية الأصيلة من مختلف الدول كسوريا والعراق وغيرها، ومما قد نذكره في معرض حديثنا عن الخيول أن رئيس الوزراء السابق ورئيس جمهورية تركيا الحالي رجب طيب أردوغان أشار لأهمية الخيول في الثقافة والتاريخ التركي، وذلك حين أرسل أمير قطر تميم بن حمد عددًا كبيرًا من الخيول كهدية إلى تركيا، وحينها أرسلت تلك الخيول إلى أسكي شهير للكشف والعناية.

ولأسكي شهير تاريخ ثري، فيمتد تاريخها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد حيث أسست حضارة الهيتيت مركز دولتهم الكبيرة بها، وكانوا يعتبرونها من مراكز قوتهم نظرًا لموقعها، وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد استقر بها الفرجيا ثم الليديين ومن بعدهم الفرس ثم وقعت تحت حكم الإسكندر الأكبر العظيم

حتى موته، ثم استولت عليها الإمبراطورية الرومانية، ثم قام السلاجقة بفتحها وأخذها من يد البيزنطيين ثم أخذها العثمانيون من سلاجقة الروم!

وعلى أرض أسكي شهير أيضاً وقعت ثلاث معارك من أصل خمس معارك بحرب الاستقلال التركية منها أول معركة وهي معركة إينونو الأولى بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.

وقد اهتم بها أتاتورك بعد ذلك لما كان لها من دور في الحرب واهتم بإعادة إعمار المدينة بفضل الاستثمارات.

بدأت رحلة استكشاف المدينة الصغيرة بالتجول مشياً في المنطقة التجارية بمركز المدينة، ثم الذهاب إلى حديقة سازوفا الجميلة التي يوجد بها مجسم كبير لقلعة تشبه قلاع ديزني وتمثل أبراج تلك القلعة أبراجاً عديدة موجودة بتركيا.

ثم استأجرنا جندولاً صغيراً يدور في بحيرة صناعية بوسط المدينة تشبه تلك الجولة الموجودة في البندقية بإيطاليا، واستمرت تلك الجولة ما يقرب من ربع ساعة.

يوجد بأسكي شهير عدة معالم يمكنك زيارتها مثل متحف الآثار وكلية قورشونلو التي تحتوي على جامع عثماني وملحقاته، كما يمكنك أيضاً زيارة السوق الشعبي للتسوق وشراء بعض التذكارات والمنتجات المحلية.

ومما يجب عليك زيارته قبل ذهابك حي "أوضون بازار" الذي يحتوي على بيوت يعود تاريخها إلى العصر العثماني، تلك البيوت سوف تعيدك إلى الأجواء العثمانية، فالشوارع الصغيرة المزينة بالبيوت الملونة تنقلك إلى عالم آخر ساحر يخرجك من زحام المدينة وضوضائها إلى سلام نفسي ممتلئ بذكريات وأفكار وأسئلة تطرحها عليك تلك البيوت.

يمكنك قضاء وقت طويل في المشي على ضفاف نهر البورسكتشاي أو التجول في جولة نهريّة بواسطة الجندول، وبعد ذلك قد تود الذهاب إلى سازوفا بارك وهي حديقة كبيرة بوسط المدينة بداخلها قلعة تناظر شكلاً قلاع ديزني، ولكن أبراجها تماثل الأبراج الموجودة في أنحاء تركيا كبرج جالاطا وخلافه.

من الجميل والممتع للزائر أن أسكي شهير تتميز باهتمامها بما يُسمى بـ "الأثاث المدني" أو "موبيليا الشارع" أي على سبيل المثال انتشار الهياكل، أماكن الجلوس، التصميم البيئي وخلافه، مما قد يخطف من وجهك الابتسامة عند رؤيتك لأحد تلك الهياكل كالموجود في الصورة.